ولم ادر من يدرى مكانى سوى الهوا … وكتمان اسرارى ورعى ذمامى
فاما غرامى واصطبارى وسلوتى … فلم يبق لى منهن غير اسامى
لينج خلىّ من هواه بنفسه … سليما ويا نفس اذهبى بسلام
فقال اسل عنها لائمى وهو مغرم … بلومى فيها قلت فاسل ملامى
بمن اهتدى هيهات لو رمت سلوة … وبى يقتدى فى الحب كل امام
وفى كل عضو فى كل صبابة … اليها وشوق اخذ بزمامى
تثنت فخلنا كل عضو تهزه … قضيب نقا يعلوه بدر تمام
ولى كل قلب فيه كل حشاها … اذا ما رنت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمى رأت كل جوهر … به كل قلب فيه كل غرام
وفى وصلها عام لدى كلحظة … سواء سبيلى دارها وخيامى
ولما توافينا عشاء وضمنا … سواء سبيلى دارها وخيامى
وملنا كذا شيئا عن الحى حيث لا … رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدى وطاء على الثرى … فقالت لك البشرى بلثم لثامى
فما سمحت نفسى بذلك غيرة … على صونها منى لعز مرامى
وبتنا كما شاء اقتراحى على المنى … ارى الملك ملكى والزمان غلامى

قلت هذه القصيدة التى تقدم الكلام عليها اول الديوان والبيت الاول لشيخنا رحمه الله وما بعده ذيلته عليه فى ربيع سنة ثلاثين وسبعماية وقد وجدت هذه القصيدة واثبتها آخر الديوان مع ذكر السبب وهى هذه

ابرق بدا من جانب الغور لامع … ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
نعم اسفرت ليلى فصار بوجهها … نهار به نور المحاسن ساطع
ولما تجلت للقلوب تزاحمت … على حسنها للعاشقين مطامع
لطلعتها تعنو البدور ووجهها … له تسجد الاقمار وهى طوالع
تجمعت الاهواء فيها وحسنها … بديع لانواع المحاسن جامع

سكرت بخمر الحب فى حان قربها … وفى خمره للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها … فشرف قدرى فى هواها التواضع
فان صرت مخفوض الجناب فحبها … لقدر مقامى فى المحبة رافع
وان قسمت لى ان اعيش متيما … فشوقى لها بين المحبين شايع
تقول نساء الحى اين دياره … فقلت ديار العاشقين بلاقع
فان لم يكن لى فى حماهن موضع … فلى من حمى ليلى بليلى مواضع
هوى ام عمرو جدد العمر فى الهوى … فها انا فيه بعد ان شبت يافع
ولما تراضعنا بمهد ولائها … سقتنى حميا الحب فيها مراضع
والقى علينا القرب منها محبة … فهل انت يا عصر التراضع راجع
وما زلت مذ نيطت على تمائمى … ابايع سلطان الهوى واتابع
لقد عرفتنى بالولا وعرفتها … ولى ولها فى النشأتين مطالع
وانى مذ شاهدت فى جمالها … بلوعة اشواق المحبة والع
وفى حضرة المحبوب سرى وسرها … معا ومعانيها علينا لوامع
وكل مقام فى هواها قطعته … وما قطعتنى فيه عنها قواطع
بوادى بوادى الحب ارعى جمالها … الا فى سبيل الحب ما انا صانع
صبرت على اهواله صبر شاكر … وما انا من شىء سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحب انا تجارة … وليس لنا الا النفوس بضايع
لارضك فوزنا بها فتصدقى … علينا فقد نمت علينا المدامع
عسى تجتلى التعويض عنها قبولها … ليربحه منا مبيع وبايع
خليلى انى مذ عصيت عواذلى … مطيع لامر العامرية سامع
فقولا لها انى مقيم على الهوى … وانى لسلطان المحبة طايع
وقولا لها يا قرة العين هل الى … لقاك سبيل ليس فيه موانع
ولى عندها ذنب برؤية غيرها … فهل لى الى ليلى المليحة شافع

Copyright © King Saud University